

مئة وأربعون قنّاناً من لبنان والعالم العربي يحتفلون في مليتنا بذكرى الانتصار رسماً وإبداعاً



ورشة الإبداع بدأت



مقدم الحضور في حفل الافتتاح

لمى نوّام

من مختلف البلدان العربية التقوا على أرض مليتنا الجنوبية، حيث المُعلّم السباحي الذي يؤرّخ للانتصار المقاومة على الجيش الذي كان يدعي أنه لا يقهر. مئة وأربعون قنّاناً وفنّانة، امتشقوا ريشاتهم وتسَلّحوا بالألوان، ليحتفلوا بذكرى الانتصار رسماً، مطيعين خيالهم، ومطلقين لإبداعهم العنان.

الدعوة كانت من اتحاد بلديات إقليم التفاح و«جمعية إبداع»، أما الحدث، فأقيم في مُعلّم مليتنا السباحي، حيث نظم معرض رسم للمحترفين والهواة، عنوانه «سمبوزيوم إقليم التفاح الثاني».

افتتح الحدث بالشهيد الوطني اللبناني في القاعة الكبرى في المُعلّم، وكانّت كلمة ترحيبية من منسّق العلاقات الإعلامية في الجمعية الشاعر أحمد منصور، فكلمات لكل من رئيس اللجنة المنظمة، ورئيس الجمعية الشاعر علي عباس، فقيلم عن «سمبوزيوم إقليم التفاح الأوّل».

وتجوّل الفنانون في أرجاء المُعلّم، ثمّ تسلّموا أيواتهم ليبدأوا رحلة الرسم، فتوزّعوا في أرجاء المُعلّم، وكل منهم اتخذ عنواناً لوحته، ثمّ مزجوا ألوانهم بمشاعرهم، لتنتج لوحات ولائجل.

على مدى ستّ ساعات، أبدع الفنانون ما طاب لهم، لينسجوا حكاية جديدة للسماء. وحين تطلت الشمس غروباً، أدركها الجمع فأعلنوا الختام.

تحلقوا في المكان بحضور رؤساء بلديات إقليم التفاح وأعضائها، ومسؤول الأنشطة الإعلامية الشيخ علي ضاهر واللجنة المنظمة في الاتحاد و«إبداع»، الشهد في كل عيد، وقصيدة للشاعر أحمد فهم منصور، ثمّ كلمة لرئيس اتحاد بلديات إقليم التفاح الدكتور محمد ديهيني، الذي عبّر عن سعادته لاجتماع هذا العدد من الفنانين والمبدعين في أعالي إقليم التفاح، في أرض الشهادة والمقاومة والانتصارات. وأعلن عن سلسلة أنشطة سيقوم بها الاتحاد لرفع مستوى المهارات الفنية لدى جيل الشباب. ونوّه بالمشاركة الواسعة هذه السنة في «سمبوزيوم إقليم التفاح»، الذي يمكن القول إنه الأول من نوعه في لبنان من حيث التنوع والعدد والزمان والمكان والمناسبة. وشكر المشاركين جميعاً وبلديات الاتحاد. ونوّه بالشراكة المثمرة بين الاتحاد وجمعية «إبداع».

رئيس «إبداع» استهلّ كلمته بعبارة وجدانية وجّهها لمليتنا وما ترمز إليه هذه البقعة المباركة المقدّسة بتضحيات الشهداء وبطولات المقاومين. وممّا جاء في كلمته:

هنا الشمس تعلن صباحها وهنا الشمس تسيطر جنانها وعند السماء ترك للحمام واليمام جرية المنام والغرام

ولا توعد بابها إذا استقر الليل قليلاً لأن القمر ينادي عند غروبها وتفاوحها مژ زمان ولم يدرك المتعبون سرّها وسحرها وهذا الشموخ وهذا الجلال وهذا الجمال

تركوها تنسج في الغيم تالاهف المطر بعينها وتمسح تومج الشمس والغد واليوم والامس بخديها تعرف القادم والمقاوم والحادي والبادي والغازي

وبإعانة القلوب والدروب تسابق البحر على وصلها فاستقرّ على أديم اليباس

يعالج مرارة الهيام وجاورها البرّ كي ينعم بسخاء الفصول فيها ومنها كي لا

يرمده التيه في السراب هي مليتنا... جوهره لم يحسن التجار قيمتها ولم يبق السحرة على فك طلاسم عزّتها تركوها تمجّد الله متى ولّى وجه الزمان شطرها وسكنوا سفوحها كي لا يغمض جفن ولا يراها ولكنها... لأنها ربّ البيت الذي يزهر بعسل المودة في الرخاء والشدّة

سمع علمها فوق كل علم ونادت على الوالهيمن من كل فج عميق

فجّجوا في أعاليها... والقلب كعبة عشاقها وخأبوا عيونهم في فوهات أيامها

وكتبوا أسماءهم الجميلة على كل ضفيرة من حُسنها ولما الموعد حان

قرعوا نواويس الرهبان في المعابد والكنائس ورفغوا الأذان في الجوامع والمدامع والمدارس

لقد صلى فيها ألف ألف شهيد ما زالوا يحسنون صنع المجد والانتصارات وما مضى ومن ارتضى... وما هو أت...

لقاءات

«البناء» واكبت فعاليات «السمبوزيوم» الحدث، وأجرت لقاءات مع المنظمين وعدد من الفنانين المشاركين، ومع رئيس مجلس إدارة مُعلّم «مليتنا» الشيخ علي ضاهر.

يقول الشيخ ضاهر: سمبوزيوم إقليم التفاح واحد من مجموعة أنشطة نقيمها كمجلس إدارة مليتنا. ويعدّ هذا النشاط ضمن رزمة نعمل عليها على مدار السنة، خصوصاً في المواسم الثقافية والفنية. لدينا تظاهرات تُعنى بمجال الشعر، وأخرى تعنى بالفنون التشكيلية والموسيقى والأفلام السينمائية. هذا السمبوزيوم بالتعاون مع اتحاد بلديات إقليم التفاح ومع جمعية «إبداع»، واحد من مجموعة تظاهرات. والنشاطات هذه السنة مكثفة أكثر لعدة أسباب منها: النوعية

النخبوية للفنانين المشاركين وتعدّد اختصاصاتهم، عدد الفنانين، وفنانون من مختلف القرى والبلدات اللبنانية والعربية.

سمبوزيوم مليتنا برأبي هذه السنة أفضل من السنوات الماضية وفقاً للأسباب التي ذكرتها في حديثي.

وعن سؤالنا ما الذي يُميّز مُعلّم مليتنا عن غيره أجاب ضاهر: ما يُميّزه أنه عبارة عن واحة مفتوحة في أحضان هذه الطبيعة. إنه ليس مُعلّمًا للمقاومة فقط، إنه مُعلّم للسياحة والطبيعة. هذا المكان يستقطب الكثير من الرّؤا من لبنان والخارج، ويستقطب أيضاً النخبويين من اختصاصات عدة، كالمُحاضرين والفنانين والجامعيين وسائر الإعلام الذين يعتبرون مليتنا محجّة للطبيعة والمقاومة والتجربة والمجاهدين والذاكرة، لذاكرة المكان سواء الطبيعية أو الجهادية.

خلال هذه السنوات الخمس شهدنا هذا التفاعل والدليل يكمن في الأعداد الهائلة التي أتت لزيارة هذا المُعلّم. منذ خمس سنوات حتّى اليوم تجاوزنا المليون و300 ألف زائر. هذه الأعداد أتت من داخل لبنان ومن خارج لبنان. وهذا دليل على التفاعل. هنا تتحمّ علينا المسؤولية، أن الناس الذين يتوافدون إلى هنا ويكرّزون الزيارة، ما الجديد الذي سيقدمه لهم. لذلك، يجتمع القسم الهندسي في مجلس الإدارة ليقدم مجموعة من الأفكار لتطوير هذا المُعلّم، لتفادي الجمود

وكي لا تقع في التكرار. وحالياً، لدينا الأول يكمن في طبيعة بحيث سيشهد المُعلّم في عام 2016 تجديدًا في المشهد، وإضافة بعض الأقسام الجديدة.

وأعتبر الزميل والأسير المحرّر نبيه عواضة، أنه بدرجة أساسية، كل مشروع ثقافي يجب أن يغطّي كل جوانب التجربة القديمة، خصوصاً في موضوع المقاومة. المميّز

بعفوية هذا النشاط جانبان: الجانب الأول يكمن في طبيعة الرسامين المشاركين، وجلبهم موهوبين، وهذا الأمر جيّد كونه يؤمّن مستقبلًا رسامين يلتزمون بهذا التراث العظيم الأ وهو تراث المقاومة. فعملياً تكون تؤسس من ناحية ثقافية فنية

مجموعة من الأشخاص المتّصلين بهذه الأرض مثل حكاية مليتنا. الجانب الآخر له علاقة بالرسالة التي تُوجّه من خلال مشاركة مجموعة من الفنانين والرسامين. الرسالة تدل على أنهم معنيين بتحويل ذاكرة المقاومة إلى ذاكرة فنيّة، وهذه نقطة هامّة جداً. فالفنان لم يستطع أن يحمل السلاح، لكن وظيفته الأساسية أن يُؤرّخ لهذا الموضوع سواء بلوحة أو قصيدة أو يعمل فني.

الفنّانة التشكيلية ومنسقة الفنون في جمعية «إبداع» إيفا هاشم، قالت: للسنة الثانية على التّوالي تقيم جمعية «إبداع» هذا السمبوزيوم في مليتنا. وعملياً، هذه النسخة مميزة من ناحية التنظيم والمشاركات. إذ يتواجد هنا الآن أهمّ النحاتين والفنانين التشكيليين والخطاطين والموسيقيين والشعراء والإعلاميين. وأكدت التجاوب المميز من قبل الفنانين المشاركين الذي عبّروا بالألوان واللوحات عن فخرهم واعتزازهم لتواجدهم على هذه الأرض المقدّسة.

وشاركت إيفا بلوحة تتناغم مع النصر، جسديتها بشكل عاقر ب ساعة للدلالة على توقيت النصر.

الفنان السوري وعضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين بشار تاج الدين، وهو ناشط بين النحت والرسم، شارك في عدد من المعارض التي أقيمت مؤخراً في لبنان، لكنه اعتبر أنّ مشاركته في سمبوزيوم الانتصار التاريخي ومميّزة، كون السمبوزيوم على أرض مليتنا، الموقع التاريخي الذي شهد أحداث مباركة، فيشعر الفنان أنه يعيش في بقعة تعبق فيها رائحة دماء الشهداء، فكل بقعة تحكي لنا قصة ورواية.

ويقول: سورية بحاجة إلى الفرح، العالم العربي كله بحاجة إلى الفرح، وأنتيت لأرسم الفرح.

أما الفنّانة أسمي ربحانة فشاركت بلوحة تجريدية عبّرت فيها باللونين الأحمر والأخضر عن الانتصار، وجسّدت باللون الأخضر الحياة التي انتصرت على الدماء. وعبّرت عن إحساسها بالفخر والنصر والأمل بعدِ أفضّل.

وعبّرت الفنّانة ملكة عازار عن سعادتها لوجودها في مليتنا وزيارة هذا المُعلّم الجميل للمرّة الأولى والمشاركة في السمبوزيوم. ومن الإلتطاع الذي أخذته خلال تواجدها على هذه الأرض المقاومة، اختارت أن ترسم المقاوم على الأرض مع التراب والدماء.

وقال الفنان ياسر الديراني أنه للمرّة الثالثة يشارك في سمبوزيوم على أرض مليتنا مع جمعية «إبداع»، واعتبر أنّ شعوراً مختلفاً يعترى الفنان في مليتنا، إذ يشمّ رائحة الانتصارات التي سجّلها المقاومون للتاريخ، وهو يرسم على هذه الأرض. ورسم لوحة جسّد فيها طبيعة مليتنا، إضافة إلى المقاوم الذي تصدى للعدو الصهيوني.

وعبّر الفنان مهدي حوماني عن اعتزازه بمشاركته في السمبوزيوم على أرض مليتنا المباركة المقدّسة بالنسبة إلى الجنوب ولبنان مجمله، وشارك بلوحة عبّرت عن المقاومين الذين دافعوا عن أرض الوطن.

وقالت أمينة سزّ جمعية «إبداع» اليسار عمرو أنّ هذا السمبوزيوم هو الثاني الذي تقيمه الجمعية في مليتنا، وشارك فيه فنانون من مختلف المناطق اللبنانية والدول العربية ليرسموا التحريير والمقاومة ومُعلّم مليتنا. وعبّرت عن سعادتها لتفاعل الفنانين مع الجمعية. وأكدت أنّ عدد المشاركين هذه السنة زاد عن المرّة السابقة.

وجسّد النحات نظير الكوكاش بعد جولة على المُعلّم الذي يزوره للمرّة الأولى، عين مليتنا التي روت بمائها العذب أبطال المقاومة، وهم بدمائهم رخوا السديان والصخر والتراب.

وأعتبر الفنان العراقي برهان حسون أنّ لبنان واحة للعرب جميعاً، وربةً يتنفسون بها، وبيئةً تحتضن كل مدبّع، ومليتنا منطقة جميلة بطبيعتها وأهلها. وشارك بلوحة تجريدية جسّد فيها الغليان الذي يمز به العالم العربي.

أما الفنان الفتى محمد عبد الرحمن المحمد، ف رسم لوحة من وحي الخيال، جسّد فيها الطائرة وهي تحاول أن تخرج من الحرب لتحتضن على أرض السلام.



المرصد

الفرق بين الممثلين السوري اللبناني

هنادي عيسى

أثار تصريح المخرج السوري سيف الدين سبيعي بحق الممثلين اللبنانيين امتعاضاً كبيراً في الوسطين الفني والإعلامي، إذ وبحسب الكلام الذي نُقل عن لسانه، اعتبر سبيعي أنّ الممثل اللبناني غير موهوب، وأنّ المخرجين يستعملون بالفتاة اللبنانية لأنها جميلة. وطبعاً هذا الكلام أقام الدنيا ولم يقدها فوق رأس سبيعي، الذي اضطرّ لأن يعتذر على مواقع التواصل الاجتماعي. واعتبر أنّ كلامه حُرّف، واستعمل تحريفه للتحريض. وأنّ الصحافية غدرته، إذ نقلت ما دار بينهما من نقاش حول الدراما كان «مش للنشر».

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل فعلاً قدرات الممثل اللبناني أقل من زميله السوري؟ وتحديداً في عصرنا الحالي. الجواب الحتمي: نعم. فمعظم الممثلين السوريين، نساءً ورجالاً، هم من متخرّجي معهد التمثيل في دمشق. أي أنّهم أصحاب موهبة حقيقية وصلواها بالدراسة. لذلك، هم يتقنّون الشخصية التي يقدّمونها بإحساس صادق ونابع من الداخل. أما صنّاع الدراما اللبنانية في الوقت الراهن، فهم من يسبّتون إلى الممثل اللبناني الحقيقي. إذ اعتمادوا للأسف على ملكات الجمال وعارضات الأزياء والمذيعات والمعنيات المغمورات، لتقديم أعمال سطحية، وتبرّز قدراتهن الضعيفة في الأعمال العربية المشتركة. إذ إنّ الممثلين السوريين والمصريين أمثال تيم حسن وباسل الخطيب وباسم ياخور وماجد المصري وقصي الخولي وديما قندلفت وسلاف فواخرجي وغيرهم، يبدون متمرسين في المهنة التي أحبّوها. أما اللبنانيون، فمعظمهم من أصحاب الأداء الضعيف، ولا يملكون أدنى مستوى من الموهبة. أمثال: سابين وميرفا القاضي ويمنى شري وجوزف حويك وريتا حرب ووسام صليبا وآخرين. وهذا الاستهتار يُلام عليه المنتجون الذين يبحثون عن وجه معروفة في مجالات أخرى بعيدة عن التمثيل، من أجل جذب المشاهدين، لكنهم أخفقوا. فهل يمي المنتج اللبناني خطاه ويعيد لكل ذي حق حقه. علماً أنّ في لبنان ممثلين محترفين من الجيل السابق أثبتوا مواهبهم، أمثال: رولا حمادة وفادي إبراهيم وورد الخال وعمار شلق وغيرهم.

لا يحق لسبيعي أو غيره أن يلغي تاريخ الدراما اللبنانية التي كانت متسيدة في الخليج قبل الحرب الأهلية في لبنان. لذا، نتمنى أن تعود إلى رونقها وتبقى الأعمال العربية المشتركة منبراً للتلاقي لا للتباع.

«بقايا فرح»... المعرض الفردي الثاني للفنانة نهى جبارة

إيناس سقان

قدّمت الفنانة التشكيلية نهى جبارة ما يقارب أربعين لوحة فنية في معرضها الفردي الثاني، الذي افتتح في قاعة المعارض دار الأوبرا، في الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون في دمشق.

وقالت جبارة إنّ لوحات معرضها الذي أطلقت عليه عنوان «بقايا فرح»، تنتمي إلى المدرسة التعبيرية، إذ رسمت البورتريه لوجوده وحالات إنسانية وما تحمله من حزن وآلم وهموم تعبّر عن الأزمة والواقع الراهن. ولكن مساحة الفرح والأمل تبقى موجودة فيها مهما كانت الظروف. فالإنسان يحارب الحزن ويمسحه ولو بمساحة فرح بسيطة.

وأشارت جبارة إلى أنها استخدمت ألوان الأكرليك على القماش واختارتها بما يتناسب مع موضوع اللوحة. منوّهة بلوحتين من المعرض. الأولى تحمل اسم «ارتقاء» عبّرت فيها عن قيمة الشهادة وعظمة ما يقدمه الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن. واللوحة الثانية حملت عنوان المعرض «بقايا فرح» وهي عبارة عن مجموعة من الوجود المتمازجة مع بعضها، وفي داخلها تحمل الفرح

الذي سيخرج إلى النور ويمحو العتمة والحزن. وهو فرح مخزون في الذاكرة والمستقبل من خلال الأمل المستمر الذي تحمله في أرواحنا، ومهما كانت الظروف سيبيي الفرح والأمل دائماً.

وأضافت أنّ الاختلاف كبيراً بين اللوحات التي قدّمتها في هذا المعرض عن لوحات معرضها الأول، إذ عرضت

قسماً منها في هذا المعرض مع لوحات جديدة بأحجام كبيرة، وأخرى صغيرة الحجم. وحملت اللوحات الجديدة أساسيس وشحنات عكست ما في داخلها كفضائنة وما دفن

في مرآتنا الداخلية. كما تقول جبارة موضحة إنّ لوحاتها انعكاس للواقع وما تحمله من حبّ للوطن وللإنسان والفنان يوثق من خلال رؤيته الواقع بأعمال فنية معبرة، خصوصاً أنّ الحركة الفنية السورية مستمرة ونشطة

بشكل كبير من خلال عدّة فعاليات.

وكشفت جبارة أنّها تحضر قريباً لمعرض في فنّ النحت، وهي المرة الأولى التي تنتج فيها أعمالاً في مجال ومميّزة فيه.

ورات جبارة أنّ المرأة السورية الفنانة كغيرها من النساء في هذا الوطن، الكل يعمل من موقعه. فالمرأة

السورية هي الأمّ والعاملة والمربية والمقاتلة على خطوط النار دفاعاً عن وطنها وكرامته.

وقال رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين الدكتور إحسان العرّ خلال افتتاحه المعرض إنّ الفنانة نهى جبارة تناولت البورتريه في لوحاتها، وهو فنّ السهل الممتنع. قدّمته بعدة وضعيات، وفي كل عمل أبرزت جبارة جانباً تعبيرياً

مختلفاً واختارت ألواناً خدمت القيمة التعبيرية. وعلى رغم أنّها اختصرت الألوان في بعض اللوحات بلون واحد او اثنين، لكن الأعمال كانت غنية بالقيمة الفنية والقوة

التعبيرية، وهناك عجيبة لونية منماسة في لوحاتها استفادت من اختصاصها الدراسي في كلية الفنون الجميلة قسم الاتصالات البصرية في توظيف الألوان بحيث تتماهى مع اللوحة. فأختارت اللونين الأحمر والأزرق الغامق بشكل مناسب ما أضاف قوة إلى لوحاتها.

وحول حركة الفن التشكيلي في سورية رأى الدكتور إحسان العر أنّ حركة الفن التشكيلي مستمرة. فهناك معارض وفعاليات وملقيات فنية بشكل دائم سواء في صالة الشعب التابعة لاتحاد الفنانين التشكيليين أو الصالات الأخرى، بالتعاون بين الاتحاد ووزارة الثقافة.

والفنان السوري مستمر بالعباء والإبداع.

